تحفة
للنشر والتوزيع
مقالات
تخلف المسلمين
أنفال قادري

مقالات

تخلّف المسلمين

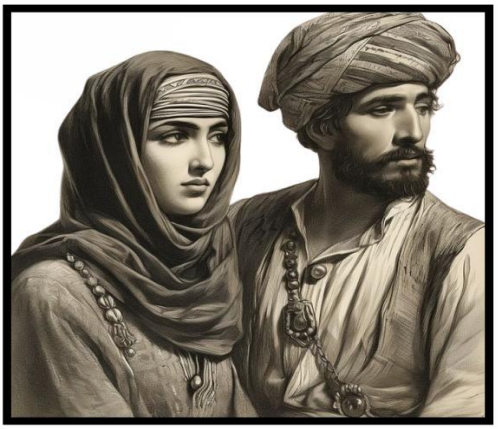

أنفال قادري

الكتاب: تخلف المسلمين.
النوع: مقالات.
الكاتب(ة): قادري أنفال.
التدقيق اللغوي: هدى بن حمزة.
المراجعة اللغوية والتنسيق: بوقفة أميرة.
تصميم الغلاف: ب.فايزة.
الطبعة الأولى: 2024.
الإيداع القانون: 2024/03
تاريخ الإصدار : 27/03/2024
ISBN: 978-9969-9769-6-0

دار تحفة للنشر والتوزيع

الجزائر- ولاية باتنة – بلدية بوزينة.
رقم الهاتف : 0676890467
البريد الإلكتروني: tohfapublishhouse@gmail.com

جميع حقوق الكتاب محفوظة لدى دار تحفة للنشر والتوزيع،
ولا يسمح لأي جهة بإعادة إصدار هذا الكتاب أو تعديل أي
جزء منه، دون إذن مسبق من الناشر.
إن جميع الآراء الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي الكاتب
لا عن رأي الناشر، والمؤلف هو المسؤول عن المحتوى.

تخلّف المسلمين

إهداء

إلى الرسول الكريم "عليه أزكى صلاة وأفضل تسليم" وإلى والداي، اللذين أعتبر هذا الكتاب كتابهما وليس كتابي، وإلى عباده المؤمنين، فهم قلة قليلة في الأرض، ذكرهم الله تعالى في آياته الكريمة: "رجال صدقوا..."، فهم لم ينلهم تخلف، ولا انحطاط، ولا آلام، فلو كان هؤلاء في سدة الحكم لعشنا في تطور، وسعادة لا فساد كما تنبأ عباده المؤمنين وبعد ذلك والداي.

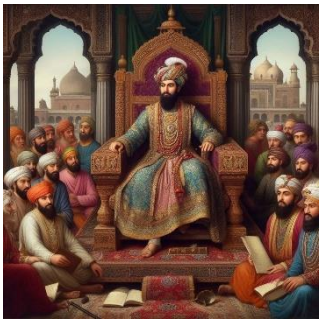

فأغلب كلامي هو في الحقيقة كلامهم، فهم يكتبون قبل أن أكتب، ويتكلمون قبل أن أتكلم ويفعلون قبل أن أفعل، إلى أولي رحمي، وأقربائي وخاصة من يسألون، عن كتبي، وكتاباتي، والذين اقتبست من كلامهم بأي كلمة، أو مساعدة أقول لهم أن جزءا من الكتاب لكم، وإلى جميع المسلمين، وجميع الشعوب أهدي هذا الكتاب، وإلى جميع من حافظ ويحافظ على شرفه وعلى المسلمين لا من ضيع هذا الشرف ويضيعه، فجعل نفسه حيوانا بين بني الإنسان، وإلى جميع من أخطأ في هذه الحياة وأقول له: "**التائب عن ذنبه كمن لا ذنب له**"، "**وخير الخطائين التوابون**"، وأبشره أن الله من أحبه ابتلاه، فنال أجر ثوابين عظيمين التوبة والصبر.

وأهدي هذا الكتاب إلى جميع شعوب العالم، خصوصا الضعيفة منها وأخص الأقليات المسلمة المستهدفة ذات العدد الكبير، أو الصغير وأقول لهم أنكم في نظر الله شعب واحد، فالله تعالى لم يفضل العرب عن غيرهم، فلو فضلهم لم نرهم يعيشون هذا الذل، وأيضا أهدي هذا الكتاب إلى رافعي شأن هذه الأمة وعباده الصالحين، ولو كانوا كافرين وإلى جميع من يكتب وكتب عن هذا الموضوع، الذي بحث ويخص أمة الإسلام، والمسلمين، وإعلاء كلمة الحق. فلم نكن لنبقى أحياء وننهض لولا المجاهدين سواء بالسيف، أو القلم كسيد قطب، ومالك بن نبي،

والعديد من الدكاترة، والطلبة وكذلك العلماء القدماء والتابعين الذين أفادوني في هذا البحث في كلمة النفس الخبيثة، وأيضا إلى كل المعلمين والأساتذة الذين أفادوني بعلمهم ولم يبخلوا علينا بشيء، وإلى عباده الطيبين من وجه الله لهم هذه الآية الكريمة: {أدخلوها بسلام آمنين...}، فهم أصحاب النفس المطمئنة، وأيضا أهدي هذا الكتاب إلى كل عامل يتعرق من أجل فلذة كبده أبنائه، يعمل في الشركات الكبرى، أو الصغرى وإلى كل فلاح، ومزارع، وطبيب، وعامل نظافة وكل المهن، وأقول لهم أنهم بنفس المستوى، وأعدهم أنهم إن طبقوا ما في خلجات هذا الكتاب سيصبحون أقوى.

الكاتبة: قادري أنفال.

مقدمة

لقد أنهينا الفصل الأول من كتاب تخلف المسلمين، الكتاب المميز، وقد حقق نجاحا كبيرا رغم أعداء الكتابة، والكتاب، والكاتب، لقد لقيت نجاحا حتى قبل ظهوره ورقيا ولقيت معارضات شرسة فور عرضي لأفكاره، هذا الكتاب الذي بدأت في التفكير فيه منذ الثانية عشر من عمري، وأحببت أن يكون ظهور الكتاب قويا لعله يساعد المسلمين، ولو بالقليل في التغلب على الظلم، والأعداء ورد لكل ذي حق حقه، فليس من المعقول أن تقول لإنسان سامحني عندما تظلمه عمدا، وخاصة الظلم في الشرف.

هذه الكلمة العظيمة التي تحطم الحجر، كتاب تخلف المسلمين ليس كتابي فقط، وإنما جميع البحوث، فهي تخدمه في جميع التخصصات ومكملة له، وأتمنى أن يتخطى بفضله المسلمين جميع مآسيهم... القرآن هو الكلام المعجز، المنزل إلى محمد صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام، وهو المنقول بالتواتر، المكتوب في المصحف، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس،... من حروف عربي موسوعة المحتوى العربي...

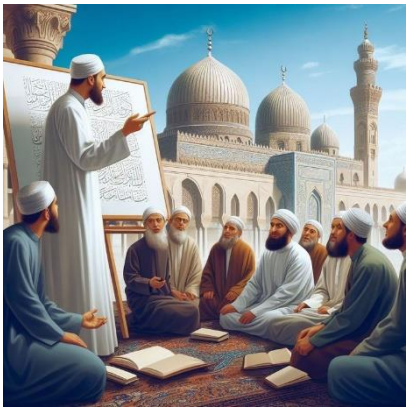

هذا الكتاب القصير هو نظرة شاملة وسطحية، وليس معمق ومدروس بأدوات علمية وجداول توضيحية، وإنما هو نبذة خفيفة وموجزة عن أهم ما ستحتويه الأجزاء القادمة بخلاصات وخطط ونتائج وجداول وليس كتابات فقط،

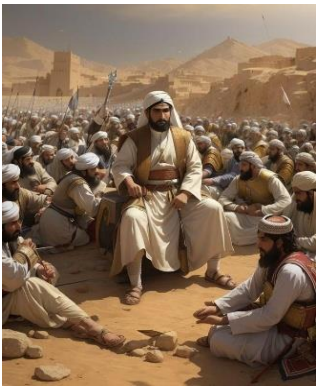

لأهمية هذا الموضوع، فهو يشمل الجوانب العلمية حتى التطبيقية منها كالروبوتية، والذكاء الاصطناعي، والجانب الآخر من العلم وهو مختلجات النفس الداخلية، والباطنية.

أما موضوع هذا الكتاب أو عنوانه فقد اخترت له كلمتين هما "**تخلف المسلمين**"، فتخلف المسلمين بدأ منذ ظهور الإسلام، وأول ظهور له عند ظهور المنافقين، والمرتدين، والفتن كظهور "**مسيلمة الكذاب**"، "**فتخلف المسلمين**" رغم معارضة الكثير لهاتين الكلمتين اللتان تعبران عن الحق والحقيقة وليس هوى النفس، هوى النفس هذا هو ما يجعل الإنسان يتحطم، فالدول الأوربية جلها متطور كما هو معروف، رغم أن بعضها كانت متخلفة في القديم لكنها التحقت بالركب،

فمثلا لماذا لم يتخلفوا رغم انتشار الجنس بكثرة أيضا؟ بكل بساطة لأن بعضا منهم مل من موضوع الجنس والبعض الآخر تخلى عنه.

تخلّف المسلمين

عنوان الموضوع لا يتقبله الكثير لأنه ربما يعتبر مستفزا لدينهم ولشخصهم، ويتهجمون تهجما شديدا على من يقولونه، وهذه النقطة التي جعلتنا نزداد تخلفا وتأخرا، وهذا نابع من الجهل للأسف خصوصا إذا كان المتهجم خريج، فكلمة تخلف المسلمين نجد لها الكثير من المتشابهات وليس المترادفات: مثل آلام المسلمين حول العالم، العالم الثالث، المتأخرون. فهذه الكلمة ذكرت في القرآن وكثير من المترادفات ذكرها لنا الرسول، ليتبين لنا إعجاز القرآن والسنة النبوية لما سيؤول إليه المسلمون في الأيام القادمة، أي العلوم الغيبية بالتفصيل وكثير من العلماء المسلمين وضع دارسات كالأستاذ أحمد الشقيري والعالم المصري محمد الغزالي.

فلقد فصلوا كثيرا في هذا الموضوع، فالنقطة الجوهرية والأساس لماذا لم يسر المسلمون على ركب الحضارة ولم تكتمل فتوحاتهم وأمجادهم وانتصاراتهم؟! والإجابة الدقيقة في نظري بسبب عدم قيامهم بصلاة الليل والنهار على أكمل وجه، فسيطر عليهم الشيطان وجعل نفوسهم خبيثة كسلانة، بسبب المعاصي وعدم مراعاة الطاعات حقها، فعاقبهم الله بأن جعلهم يعيشون الفقر ومآسيه.

وبسبب هذه النفس المريضة، ارتكب المسلم الكثير من المعاصي، فأصبح المسلم يكره أخاه المسلم، ولا نجد هذا الكره حتى في المجتمع اليهودي أو المسيحي أو حتى الديانات الأخرى الأرضية بالرغم من عدم وجود أخلاق فيهم، إلا أن هذه النفس الخبيثة غير موجودة عندهم، لم يؤذهم الشيطان لأنهم أصلا بأموالهم وغناهم وبذخهم سيعيثون في الأرض فسادا، فلا تهم الشيطان أذيتهم وإنما هي لصالح الكفر والظلال.

أما الدول المسلمة غير العربية فلقد تأخر وصول الإسلام إليها كما نرى، وكثير منها لا تزال ميولها، واعترافاتها، وثقافتها علمانية كما نعلم إلا قلة منهم. والتطور الذي يعيشونه بسبب تبعيتهم للغرب وثقافته ذات القشور الجميلة واللب الفاسد المسموم المتسخ، فأكثر أنواع الرذيلة منتشرة في هذه البلدان، لكنهم تجاوزوا الجنس وملوا منه فتركوه واستبدلوه بالمشاريع والشركات رغم تشرد وفقر بعضهم، وعنصرية وظلم بلدانهم والحروب الكثيرة بالعلوم حتى إنهم في غالب الأحيان يأخذون من العلوم الإسلامية في حين نوم المسلمين.

والمشكك في كلامي عليه أن ينهض في يوم من الأيام ليصلي ركعتين قبل الفجر، وسيرى كيف تصبح نفسه نشيطة متفتحة للحياة، فهذا النشاط نجده عند الكافر لأنه لا يتلقى أذية من الشيطان، فبذلك النشاط طور دولته ونفسه حتى أخلاقه صارت أحسن بكثير من أخلاق المسلم.

فالمسلم لماذا يزداد تخلفا ونجد جواب ذلك في حديث الرسول: "خير **القرون قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم**"، وأيضا قال الرسول بأنه توجد فئة ستبقى ثابتة إلى يوم الدين من بين الثلاث والسبعين، والبعض يدعي مثلا أنها السلفية. فهي ليست بالسلفية ولا الوهابية وإنما من سار على أمر دينه فهو المعني بتلك الفئة.

نعود لسؤالنا، لماذا المسلم يزداد تخلفا؟ ذلك لأنه يغلبه النوم والثقل عن تأدية مهامه في هذه الحياة، فالنوم شبيه كثيرا بالمخدرات إضافة لعقد الشيطان، فعقده حقيقة علمية، ونفسية، ودينية.

فلقد وضعت نظريات علمية كثيرة ودراسات لاكتشاف هذه العقد ودراستها، وإثبات صحة الحديث النبوي، كدراسة العالم الكبير السوري علي منصور الكيالي. فلا يعقدها على الكافر فالكافر طريق الشيطان، وإنما يعقدها على المسلم لأن المسلم طريقه الإيمان والإسلام، وكما نعرف الشيطان عدوهما، فبتلك العقد انتشرت جميع أنواع الرذيلة والفساد في الأرض.

ففلسفيا ومنطقيا أفعال الكافر عدوة الإسلام، هذا ما جعلهم في الدول المتطورة لكن ضد الله تعالى لأنها تنشر الرذيلة. فالدول الخليجية مثلا، هل توضع في خانة الدول المتقدمة أم المتخلفة؟ الجواب: أنها توضع في خانة الدول المتخلفة لأنها تمتلك فائضا في الثروات الطبيعية وهذا ما جعلها دولة غنية وليست متقدمة.

ومن الأسئلة لماذا لا نجد حاكما صالحا؟ والجواب ببساطة: لأن الحكام أيضا أنفسهم غبيطة، ميتة، كسلانة، فأثر ذلك على الشعوب، فليس سبب تخلف المسلمين هو الإسلام، وإنما سبب ذلك هو الإنسان في حد ذاته لأنه أهمل الفرائض وضيعها ولا نجد تفوق المسلمين إلا في الجهاد؛ لأنهم في الجهاد يتصلون بالله تعالى أكثر فتقل الفواحش والمنكرات وبالتالي ينصرهم الله تعالى، ونلاحظ أنه فور انتهاء الجهاد تبدأ حالة المسلمين في التحلل والتدمر؛ لأنهم تركوا ما أمرهم به الله عندما شعروا بقليل من السلم، فالخلفاء الراشدون مثلا لم يتركوا الجهاد أبدا حتى بعد نصرهم، فما ترك قوم الجهاد إلا أذلهم الله تعالى.

أما للرد على الذين يقولون بعدم تخلف المسلمين فهم ينفون ما يقوله الله تعالى وما يقوله الرسول، وما هو موجود واقعا فعليا أمام أعينهم. أما ما قاله الله تعالى في تخلف المسلمين فتدل عليه الكثير من الآيات كقوله تعالى: {**لمن شاء منكم أن يتقدم أو يتأخر**}.

فهو موجود بصريح العبارة وآية واضحة، وأيضا نجد الكثير من الآيات التي تعظم لفظة الليل والصلاة في هذا الوقت المبارك، فآيات الليل نجدها موزعة في جميع سور الذكر الحكيم إما بنفس المفردة أو شبيهتها، ويوجد الكثير من الآيات والسور التي تدل على عالم الفلك أو الليل كالنجم، أو القمر.

وأيضا أقسم الله تعالى بهذه المفردة وربطها بالمفردات التي تدل على النهار كقوله تعالى: "**والضحى والليل إذا سجى...**". وأيضا مفردة الليل ومثيلاتها في القرآن موجودة بكثرة مع مفردة النهار وشبيهاتها، وهذا ما يدل على أهمية وقت الليل والنهار وبركتهما ورفعتهما، ولكن لا تكفي صلاة الليل لوحدها بل يجب أن يتبع ذلك الكثير

من الأشياء كالنظافة والذكر، ونجد ذلك في قوله تعالى: { **يأيها المدثر...** }، ومن السور العظيمة الدالة على مفردة الليل سورة الفلق التي تسمى بالمعوذات، وهذا دليل على شأنها وفضلها في حياة المسلم وبركتها بقوله تعالى في إحدى آيات السورة: {**ومن شر غاسق إذا وقب**}، أي من شر الليل إذا ذهب للدلالة على المخلوقات الشريرة التي تنتشر في هذا الوقت وأضرارها الكبيرة على الإنسان وطاقتها السلبية... لذلك أمرنا الله تعالى بالصلاة في هذا الوقت لكي لا تؤذينا.

ومن هنا نستنتج وجود شيئين متضادين يحدثان في آخر الليل وهما: نزوله عز وجل وذهاب هذه المخلوقات الضارة... والإجابة أنه لا يوجد أي رواية تفيد بوجود هذه المخلوقات في آخر الليل...

ومن البلدان التي توضع في خانة العالم الثالث البلدان الإفريقية، حتى صارت تسمى إفريقيا اللعينة أي البلد الفقير المشؤوم المهمش المعرض للظلم والتبعية للدول القوية. والسؤال الذي يتبادر إلى ذهننا لماذا إفريقيا متخلفة بأكملها رغم وجود بلدان كثيرة غير إسلامية؟ والإجابة: لأن المجتمع الإفريقي مجتمع محتقر البشرة السوداء أو السود، وهذا ما جعلهم يحتقرون في المجتمعات حتى الجانب النفسي نجده متدهور عندهم، بالإضافة لذلك نجد المجتمع التضاريسي غير ملائم عندهم وفقير، بالإضافة لأشياء كثيرة كالقبلية وإلا كانوا في ركب الدول المتقدمة.

وهذا ما نجده في قوله تعالى: "**قل أعوذ برب الفلق...** " والسؤال المتبادر لذهننا: لماذا ربط الله تعالى في هذه السورة بين السحر ووقت الليل؟ فلقد ربط بينهما لأن الوقت المفضل للجن والسحر هو الليل. ثم ربط هذا بالحسد، الجن والإنس.

فالإنسان يشارك الجن في هذه الصفات الذميمة لتتحول إلى أعمال شيطانية تصل إلى القتل النفسي ثم أعمال وجرائم جسدية، فوصلت درجة الحسد أشدها دون إعطاء الاعتبار لعواقب السحر.

فالسحر يعود على الساحر... والشيطان يوقع الحسد للتفرقة بين بني آدم... ففي الأصل لا يوجد تفضيل لأن الله قسم الأرزاق... فيوجد ترابط بين سورة المدثر... فعلى ماذا تتحدث سورة المدثر!

تتحدث السورة في مجملها عن الطهارة، وبماذا ترتبط الطهارة؟ ترتبط بأشياء كثيرة: كالنفس، الموت، الحياة، وأكثر شيء بالإنسان لأنه يوجد فيه...

تعريف اللّيل

نقلا عن العديد من العلماء في أحد المقالات:

تعريفه: الليل اسم لكل ليلة، لا يقال نهار ولا نهاران ولا ليل وليلان، إنما واحد النهار يوم وتثنيته يومان وجمعه أيام، وضد اليوم ليلة وجمعها ليال. وكان الواحد ليلة في الأصل، ويدل على ذلك جمعهم إياها الليالي وتصغيرهم إياها ليلية.

الليل ضد النهار إذا جاء هذا ذهب ذاك، الليل عقيب النهار ومبدؤه من غروب الشمس إلى طلوع الفجر الصادق أو إلى طلوع الشمس. الليل آية من آيات الله وخلق من خلقه. خلقه لحكمه عظيمة علمنا بعضها وجهلنا الكثير منها.

أهميته وفوائده

ذكر الليل في القرآن في مواضع كثيرة وصيغ متنوعة، فلقد جاء بلفظة ليل وليلة، والليل وليلا وليال .لتأكيد أهمية هذه الآية العظيمة للإنسان. وقد أقسم الله تعالى بالليل في عدة مواضع، وأفرد سورة باسم الليل، سأذكر -إن شاء الله تعالى_ الآيات التي أقسم الله بها في الليل في المبحث الذي يلي هذا المبحث.

وقد تفرد الليل بخصائص ومميزات ذكرها الله تعالى في كتابه وهي: الليل سكن للإنسان. لقد أنعم الله على الإنسان بأن جعل له وقت يلبس فيه لباس الراحة وينعم فيه بالسبات لقوله تعالى: {**هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه**}. ويقول سبحانه: {**الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه**}. غافر61. يقول الإمام مقاتل: "لتسكنوا يعني لتأووا فيه من نصب النهار "، والسكون الهدوء من الاضطرابات ليزول التعب والكلال، انتهى النقل. فالليل كلمة ذكرت كثيرا في القرآن بصيغ متعددة.

الظّلم

الظلم كلمة كبيرة المعنى، معناها لا يتحدد لا بالقواميس ولا بالكتب، تدبير الله تعالى في الظلم أعظم تدبير يرده لصاحبه رغم وجود القضاء والقدر، أفتظلم إنسان الله، خلقه وكرمه وأعطاه الكرامة والإنسانية؟ وأعطاه العزة والجبروت في نفسه وخلقته وأراه طريق الصواب والطريق الخاطئ. أتظلم والديك بأن لا تسمع كلامهما؟ فأنت ملكهما إن كانا مؤمنين ولست ملك نفسك مهما كبرت وعظمت،

فالشعوب الأروبية لا يوجد عندها إسلام لكن يوجد عندها أخلاق ونبذ للظلم والرشوة والمحسوبية والتزوير والفساد الإداري. فأبناء المسلمين صاروا أعداء، فالمؤمن وليس المسلم صار يفضل ابنه وأخوه أو عمه أو خاله على أخيه المسلم، باحتقاره بأن يصرخ في وجهه من أجل وسخ الحياة، المال مثلا وهو في سن أبيه أو جده، أو لا يعطيه المبلغ الكافي من المال، فكيف نحتار إذا لم يحدث اغتصابات في بلاد المسلمين والظلم موجود؟...

لأنهم اتهموا الإسلام، بل الأولى أن نتهم أنفسنا فكيف لا نقدم الصدقة لشخص مريض لا يملك مالا أو قوت يومه، وشخص يخزن الذهب والألماس، فبرأيي هذا شخص ليس بإنسان بل سيكون من خزنة جهنم، لأنه خزنها وغيره محتاج لها كالفقير مثلا... فهذا شخص مريض لا يستحق حتى النظر إليه أو الاقتراب منه ولا التكلم معه، فلم يعد له قلب ينبض بالإنسانية بل قلبه ينبض بالمال تكبرا وجشعا وطمعا حتى في المزيد، فعليه أن

ينتظر خزي الله تعالى قريبا وعاجلا ليس آجلا، فليس من المحبب والمنطق، إذا فعل الإنسان ذلك.

فالكثير يستهزئ بقوله تعالى: {**عبادي لا تظالموا**}. ومن آياته تعالى: { **يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما**}. وينهي عن الظلم في الكثير من الأحاديث القدسية، فالإنسان المؤمن، لا يظلم إذا ملك المال لكن الذي يظلم الذي لم يدخل الإيمان في قلبه، فأصبحت نفسه خبيثة وكان الشيطان متلبس بأفعاله، وأقواله، ووساويسه، ومكائده، فيطبقها على أخيه المسلم الضعيف... فإذا امتلك الشيطان الإنسان مدة بوساويسه، فإن تأثيرها يبقى طول الزمن، فلا يجب أن يغفل أي لحظة عن الذكر فهي الأساس في إبعاد الشيطان، وقراءة المعوذات والفاتحة لإبعاد السحر وتأثيره، والأعين، والحساد، والبغض، ولجعل الإنسان سعيدا غير مهموم، ولا حزين، ولا مقيدا ومسجون بالذنوب، كالزنا، والسرقة، والخمر والضرب، فيبعد عن نفسه الإهانات، ويجلب العزة، والكرامة.

أما الظلم بالنسبة للمرأة، فهو عظيم، فقد أوصى الله بالرحمة بها والعطف بها، ولكن إذا تعدت حرمات الله فيجب التصرف عكس ذلك، وإلا سقط شرف العائلة بأكمله، ويجب على جميع العائلة أن تتدخل للحفاظ على الشرف، ولا ينحصر هذا في الأبوين والأخوة إنما يتعداه للأعمام، والأخوال، والأقارب، وأولو الأرحام، والشرف كما هو عظيم يحتاج التطبيق العظيم، ومهمة عظيمة وتدبير عظيم، ومراقبة عظيمة وكبيرة.

وهذا التطبيق لا نجده إلا في القرآن الكريم، فلا يكون للبنت إلا بالحبس، والضرب كما ذكر في القرآن الكريم، فالحكم الذي في القرآن من أقوى الأحكام وأحسنها، فلو طبق على البنت في أيام معدودات، فسيأتي يوم من الأيام وتشكرك عليه لأنك حميتها من الفتن، في وقت لم تكن تعرف مصلحتها والطريق الصحيح الذي تسير عليه، فمنعت عنها الفتن في وقت كانت لا تعرف هي مصلحتها، وأنقذتها من هموم، وأحزان الطريق الخاطئ وجعلتها أحسن إنسان.

أما إذا تركت البنت تمشي على أهوائها بدون راد ع، فإنها ستلومك طول الدهر لأنك لم تمنع عنها الطريق السيء في عصر سيء فهي لا تعيش مع الرجال، وإنما تعيش مع حيوانات المجتمع الجائعة والمريضة نفسيا وليس مع أناس عاديين، ويجب أن تمنع على البنت الدراسة في الجامعات، والمدارس المختلطة، لما يحدث من فتن داخلها، وبالتالي ينقص التعب على المراقبين، وحراس الأمن فلا داعي لوجودهم، والتفرغ لأشياء أكثر أهمية تفيد المجتمع، والأفراد، والبلاد.

الطّاعة

ضد المعصية إذا أردنا أن نتكلم على مقالة الطاعة فإننا بديهيا سنتكلم عن المعصية. هي كلمة مذكورة في القرآن حروفها قليلة لكن معناها نستطيع أن نؤلف منه كتب ومقالات عديدة، ولهذه الكلمة مشتقات كثيرة كالسمع والإنصات لو التزم بها الإنسان لصلحت الدنيا كلها، الطاعة لها أنواع كثيرة: أولها طاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله، والثاني طاعة الوالدين، وثالثهما أولي الأمر كالزوج.

فإذا لم يلتزم بها الإنسان صارت حياته سوادا وكآبة، فجميع الآفات السيئة تتولد من عدم الطاعة فتضعف النفس وتهلك وتتحطم وكأنها هيكل بلا روح، فهي كلمة لا يستهان بها وإلا استهانت الحياة بك، فمثلا بسبب المعصية ظهر الطلاق وبالتالي ظهور الفواحش، وبسبب المعصية ظهور علاقات الحب المحرمة الشيطانية، وتوجد معصية عالمية؛ فهتلر لم يكن إلا مدمرا وحاقدا ومريضا نفسيا.

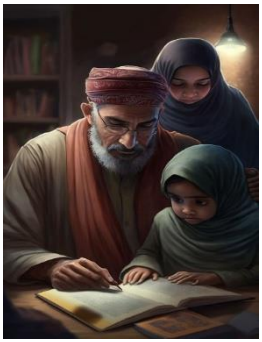

فالطاعة ليست حروفا تكتب بل مهمة كبيرة جدا، أمرنا الله بها في العديد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وحتى أقوال الصالحين والمتون والأنبياء، فالطاعة ليست شروحات وأمثال وإنما تطبيق عملي جاد كنزع الأشياء، التي تضر الطفل كمواقع التواصل الاجتماعي والهاتف، فهما فتنة كبيرة ابتليت بها الأمة الإسلامية، فلا فائدة من

الدراسة والعمل إذا لم يكن الشخص سواء كان ولدا أو بنتا غير مؤدب أو ملتزم أو لوحظ عليه بداية الانحراف.

فالطاعة تنهض معنا كل صباح وكل ثانية، لا يجب أن نغفل عليها لأنه سيتشتت الإنسان إذا تشتت الطاعة وذهبت، والذئاب البشرية تتحين الفرصة كالحيوانات المفترسة، للانقضاض على فريستها.

فالمعصية تجعل الإنسان أكثر ألما من سجين الأغلال، فسجين الأغلال يطلق صراحه أما سجين المعصية، فسيبقى أبد الدهر كذلك، ويزداد تحطما كل يوم ويحطم بذلك أولاده وأسرته ومجتمعه.

الصّمت

الصمت؛ أن أسكت، أن أغلق فمي، أن لا أرد لكن أن لا أرد على المظالم فذلك ضعف، والضعف لا يحبه الله، ولا رسوله، ولا الناس، ولا المجتمع، ولا الأسرة.

الصمت عند الصغار شيء عادي، لكن أن أصمت عن المظالم وأنا كبير فذلك ذهاب كرامة، لكن هل الصمت على العصبي والمجنون ذهاب كرامة؟ لا بل قوة، لأن الرسول قال إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب.

الصمت إما يرفع الأمم أو يحطم الأمم، فهل من المعقول أن نسكت عن المفاسد؟! كأن لا نطبق القصاص مثلا، فذلك يشيع الفساد والفاحشة في المجتمع والرذائل، كالذي يحدث في العالم عامة والبلد المسلم خاصة، وفي الحاضر أكثر من الماضي، فقد شاعت المفاسد بسبب الحكام وسكوتهم وصمتهم إتباعا لحكام بلد الكفر وخوفا منهم.

فبالصمت تنتشر الرذائل كانتشار الوباء، فحكام العرب يستعملون سياسة الصمت وتكميم الأفواه فهم يصمتون بعدم إعطائهم للناس حقوقهم، ويكممون الأفواه بعدم ترك مجال للقنوات الحرة مثلا والأحزاب الحرة، فلم تحدث الكثير من الحروب والقتل إلا بسبب سياستي الصمت وتكميم الأفواه، كالعشرية السوداء في الجزائر والحروب العشائرية، في العراق، ولبنان، وحروب الربيع العربي، وحرب المغرب، والسودان وبلدان الخليج، ما عدا قطر التي نجد فيها معنى الرأي الحر...

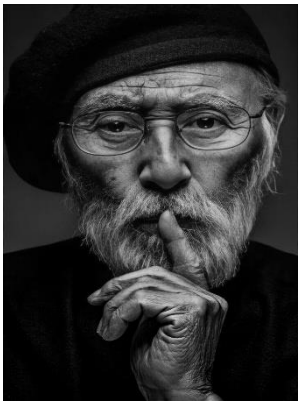

العمل

العمل ضد الكسل، جميع القواميس تدل في تعريفها للعمل على أنه النشاط والشغل تأتي بعده الراحة ولا تأتي وحدها، وهو لنهضة الشعوب والأمم، أو سقوطها، وكثير من الأشياء تفسد العمل منها الجنس، فالجنس له دور كبير في نهضة الأمم وسقوطها، أو فقرها، وغناها، فلأمم التي تعظم الجنس، هي جاهلة يؤدي بها هذا لسقوط بلدها، ووطنها.

فالجنس يضعف النفس، والبدن، والروح ويجعلها ضعيفة، منهكة ومتعبة، فالجنس أخطر من المخدرات، وشرب الخمر، وجميع الرذائل الأخرى وهو أشد مرارة على المرأة أكثر من الرجل، لأنه يذهب شرفها، وإذا ذهب الشرف ذهب كل شيء وماتت النفس وهي حية خصوصا في المجتمع العربي، فإنهم يحطمون المرأة، التي يمارس الجنس عليها ولو خطأ، أو غفلة، أو قدرا، فإذا كانت المرأة متزوجة وتمارس الجنس فقد دمرت حياتها دنيويا وآخرة، فهناك حياة في الآخرة يتكشف فيها كل شيء، فهي بهذا حطمت أجيالا وأكثر من هذا أنها حطمت نفسها وجعلتها غير مطمئنة بسبب الأفواه التي لا ترحم، ولا تعطي المبررات، والسؤال الأهم هو: ما علاقة الجنس بتخلف المسلمين؟ وهل الجنس هو الذي أدى لتخلف المسلمين؟

الجواب: الجنس لم يؤدِ لتخلف المسلمين؛ لأن المجتمع الإسلامي مجتمع محافظ، بطبيعة الحال، وهنا سؤال آخر يطرح نفسه، لماذا تقدمت الأمم الغربية رغم انتشار الجنس بطريقة هائلة فيها؟

والجواب: أنها تقدمت لأن بعض الأفراد فيها لم يعد يهمهم الجنس وملوا منه، فعرف سلبياته وابتعد عنه وتاب بطريقته.

إن جميع الأديان تأمر بالابتعاد عن الجنس، وكذلك العلم يأمر بذلك، فالجنس في الحرام يولد الألم، وتأنيب الضمير والمرض والعظام والهلاك النفسي والبدني والصحي، وبالتالي تحطيم النفس وعدم قدرتها على تأدية مهامها الحياتية، والدينية، وفي بعض الأحيان الإدمان بغية النسيان فيصبح الهلاك اثنان، الدعة والكسل، والتخريب، والجلوس، والقعود، وإضاعة الوقت، إذا هناك ارتباط كبير بين العمل، والوقت ارتباط فلسفي، وتاريخي، وثقافي. ارتباط في جميع المجالات والفئات، فيوجد مادة طويلة اسمها الفساد وأخلاقيات العمل، ومن هنا نطرح سؤال جوهري، ماهي الأشياء التي تؤدي لفساد المهنة؟

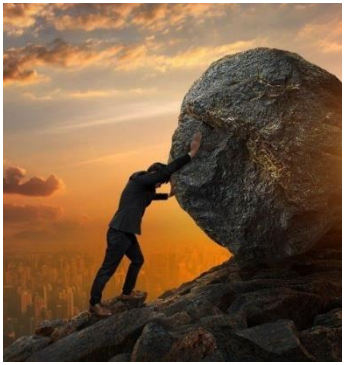

الجواب: هي أشياء كثيرة لا تعد ولا تحصى وهي التي أدت لوجود مصطلح العالم المتأخر، أو العالم الثالث، أو البلدان بطيئة النمو، وانتشر فيها الكثير من الأشياء التي تفسد النفس، وبالتالي العمل منها الرشوة، والمحسوبية، والتزوير، فالرذيلة تأتي برذيلة، وكذلك يوجد أنظمة عالمية غير إسلامية أدت إلى الفساد في المجتمع. كالرأسمالية والاشتراكية...

الرّبيع العربي

هل هذا الاسم صحيح؟ يقول بعض المعارضين للربيع العربي أنه اسم خاطئ. ويستبدلونه بالدمار العربي فأي الأسماء صحيحة؟

أولا: الربيع العربي أتى نتيجة أقوال الرسول "ص" وتحقيق مبتغى الله تعالى، فمن عارض هذا القول فقد عارض الله ورسوله، والذين قاموا بالربيع العربي أفعالهم سلمية ولكن حولت إلى عنيفة في بعض البلدان، مثل: سوريا فلا تمثل إلا نفسها، والربيع العربي أتى نتيجة تخلف المسلمين، فلماذا لا نجده في الدول الآسيوية وبالأخص الآسيوية العربية المسلمة؟ أي الخليجية مثل السعودية والكويت وقطر والبحرين والإمارات؟

ببساطة لأنها تمتلك ثروات طبيعية أحسنت التصرف فيها، فهل كلمة العالم الثالث هي نفسها كلمة تخلف المسلمين؟ فمفردة العالم الثالث هي مصطلح وضعه المفكر الفريد صوفي سنة1952، يقصد به دول الجنوب(كانت خاضعة للاستعمار الأوربي) ليميزه عن العالم الأول المعسكر الغربي الرأسمالي والعالم الثاني المعسكر الشرقي) في مقابل مفردة ثانية ضد التخلف تسمى بالعالم المتقدم، هو مجموعة الدول المتطورة في الميادين الاقتصادية، والتكنولوجية... والاجتماعية... والثقافية، والسياسية... ويقع معظمه شمال دائرتي عرض 30درجة عرض شمالا

في أمريكا و35 شمالا في أوروبا وآسيا، بالإضافة إلى جنوب إفريقيا، أستراليا ونيوزلندا الواقعة في الجنوب.

فمن خلال هذين التعرفين تسجيل العديد من الملاحظات ربما يخفى علينا بعضها منها: الربيع العربي والبلدان قديما وحديثا، متى ظهر الربيع العربي أول مرة؟ هل ظهر قديما أو حديثا؟ هل كان إيجابيا أم سلبيا؟ وقبل ذلك ما الذي دفع بالكفار لتصديق الرسل وأغلبهم بقي في الكفر؟ فهذا كله بسبب أن الرسول ينزع عنهم حريتهم في ظنهم، لكن الرسول في حقيقة الأمر يعطيهم الحرية الحقيقية بهدايتهم للطريق الصحيح والمستقيم.

ومن الأسئلة التي تواجهنا أيضا ما الذي دفع بالمنافقين لحروب الردة؟ والإجابة أيضا لأنهم لم يستطيعوا الالتزام بتعاليم الإسلام، أما اليهود لأنه أخذ سيادتهم وجبروتهم حول العالم فلم يتقبلوه.

أما الربيع العربي فقد أتى جراء سنوات كثيرة من ظلم وطغيان الحكام فتخلفنا كله سببه أننا لم نطبق الآية الكريمة(**الله نور السموات والأرض مثل نوره**...).

خاتمة

وفي الأخير نستنتج، أن موضوع تخلف المسلمين ليس وليد الصدفة، أو اللحظة، وإنما أتى مع الإسلام سواء بسواء، ولحظة بلحظة، أو قبل نزول الإسلام، أي العالم الغيبي كان موجودا فيه إلى ما ستؤول إليه الحضارة الإسلامية من انحطاط، فموضوع آلام المسلمين وضع الكثير من التساؤلات قديما، وحديثا بعضها وجد لها حل وبعضها لم يوجد لها حل، فالمسلمون بعضهم صار ميتا على أرضه ومستعبدا ومسيرا فصارت قبضة الحكم بيد أشخاص لا يمثلون الإسلام أو أعداء الإسلام.

الإسلام صار ضيفا في أرضه، صار غير مرحب به، صار شيئا غريبا ومخيفا يهاب منه المسلم وغير المسلم، فموضوع تخلف المسلمين يتماشى مع الدولة الإسلامية سواء بسواء وحدث بحدث، فكلما ارتفعت الدولة الإسلامية نقص تخلفهم أما إذا كانت الدولة الاسلامية مذلولة فسيزيد تخلفهم، فمثلا كلما ازدادت أماكن اللهو، والفسق استفحلت في الدولة الاسلامية أدركنا أن تخلفهم يزداد والعكس صحيح.

وأيضا التخلف يزداد كلما أحكم المستدمر أو المستعمر قبضته في البلد الإسلامي بأي شكل سياسي، أو اجتماعي واقتصادي، أو تكنولوجي.

النّهاية...

مقالات

تخاف المسلمين

فلسطين حروف مقدسة عندما تجتمع وتشكل معناها حتى اللسان يطرب لذكراها، فلسطين ماضيا وحاضرا ومستقبلا، فلسطين صابرة ماضيا وحاضرا ومستقبلا. فلسطين الجنة المنسية التي لا نستطيع دخولها، فلسطين الجنة المنسية التي يكتب قلمي عنها كثيرا ولا يذكرها كثيرا ولا يعطيها حقها وحبها وحقها مهما كتب عنها كثيرا ومهما كتبوا عنها كثيرا، فلسطين في دمي فلسطين في كبدي، في كبدي، في كبدي، وفي دمي، وفي حبري، ولو لم يكتب عنها فلسطين في عطري ولو لم تشتم ريحها فهي في أنف كل مسلم، ودمي، وحلالي، وذكره، ولسانه، وصمته، وكلامه، وعزته وصبره، فلسطين حياتي ومماتي. فلسطين سأذكرها حين سعادتي وشهادتي بل فلسطين من تعطيني السعادة، والشهادة والقوة، والعزيمة، والحبر، والثبات، والنفوس، والشجاعة والأمل، والتفوق. أنا ناجحة بفضلك يا فلسطين، سيرد الله الك حقك يا فلسطين، سيبعد الله عنك الجبناء اليهود يا فلسطين، سينصركم الله يا أيها الفلسطينيون في طريقكم الحرة فلا تخافوا من بني يهود وبني قريضة، أحفاد القردة والخنازير، حين هروبكم من السجن وكونوا كإخوتكم الجزائريين بوحيرد، ونسومر، والأمير عبد القادر، وكل العرب والمسلمين فلتكن دما واحدا، وثورة واحدة في فلسطين وسوريا ومصر وليبيا ولتسقط نفسيا بلاد المسلمين، ولتزع هذه التسميات جميعا، شكرا يا فلسطين ويا أيها الفلسطينيون بفضلكم كتبت هذه الكلمات...

أنفال قادري

ISBN: 978-9969-9769-6-0 E.mail: tohfapublishhouse@gmail.com

ISBN: 978-9969-9769-6-0

9 789969 976960

تحفة للنشر والتوزيع

tohfa_publish_house

ولاية باتنة- بلدية بوزينة-حي تفيراسين.